العقائد الصُّغْرى

للعلاّمة محمّد المكّي بن عزُّوز

رح بغشخا بك القعا

ا/أبد ب ب يخوا منصد عدوبعلا

عقيدة التوحيد الصغرى

لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله، مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله.

﴿اللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾.

وَاحِدٌ لاَ شَرِيكَ لَهُ **قَدِيمٌ** لاَ أَوَّلَ لِوُجُودِهِ، **بَاقٍ** لاَ نِهَايَةَ لِبَقَائِهِ، **جَلَّ** أَنْ يَلْحَقَهُ تَصَوُّرٌ، **أَوْ** يُشَخِّصَهُ فِكْرٌ، **فَكُلُّ** مَا يَخْطُرُ بِبَالِكَ فَرَبُّنَا مُخَالِفٌ لِذَلِكَ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾.

كَانَ العَالَمُ، وَهوَ جَمِيعُ مَا سِوَى الله فِي العَدَم، والله هُوَ الَّذِي أَوْجَدَهُ بِمَشِيئَتِهِ، فَكلُّهُ مُلْكُهُ يَتَصَرَّفُ فِيهِ كَمَا شَاء، ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾، **غَنِيٌّ** عَنْ كُلِّ مَا سِوَاهُ، وَجَمِيعُ مَا عَدَاهُ مُفْتَقِرٌ إِلَيْهِ، **يُعْطِي** مَنْ يَشَاءُ، **وَيَمْنَعُ** مَنْ يَشَاءُ، إِنْ أَنْعَمَ فَبِفَضْلِهِ، وإِنْ مَنَعَ فَبِعَدْلِهِ، **يَهْدِي** مَنْ يَشَاءُ، **وَيُضِلُّ** مَنْ يَشَاءُ، أَفْعَالُهُ وَأَحْكَامُهُ كُلُّهَا لِحِكْمَةٍ، لَمْ يَخْلُقْ شَيْئًا عَبَثًا، **أَحَاطَ** بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، **وَأَحْصَى** كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا.

عَلَى كُلِّ شَيْءٍ **قَدِير**، فَعَّالٌ لِمَا **يُرِيدُ**، لاَ مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ، وَلاَ رَادَّ لِقَضائِه، بِقُدْرَتِهِ قَالَ لِلسَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ: ﴿ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ﴾[1]، ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِۦ﴾[2] وَالطَّيْرِ فِي الْجَوِّ مَا يُمْسِكُهنَّ إِلاَّ اللّهُ.

---

(1) سورة فصلت، من الآية: 11.

(2) سورة الأعراف، من الآية: 54.

﴿هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾[1].

هُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا.

هُوَ الَّذِي يَخْلُقُ المَطَرَ وَيُنْزِلُهُ، وَيُنْبِتُ النَّبَاتَ، وَلَوْ لَمْ يَشَأْ لَمْ تَنْزِلْ قَطْرَةٌ، أَو يُنْزِلُ المَاءَ وَلاَ يَنْبُتُ نَبَاتٌ.

هُوَ الَّذِي يَخْلُقُ الصَّاعِقَةَ بِسَبَبٍ أَوْ بِلاَ سَبَبٍ، وَيُسَلِّطُهَا عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهَا عَمَّنْ يَشَاءُ بِسَبَبٍ أَوْ بِلاَ سَبَبٍ.

وَهوَ الذِي يُمرض مَنْ يَشاءُ، ويشْفي منْ يَشَاءُ بِسَبَبٍ أَوْ بلاَ سَبَبٍ.

فَهُوَ خَالِقُ الأَسْبَابِ وَالْمُسَبَّبَاتِ، وَلَوْ شَاءَ أَنْ لاَ يُؤَثِّرَ سَبَبٌ فِي مُسَبَّبٍ مَا أَثَّرَ.

إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ له كُنْ فَيَكُون.

وَهُو رَازِقُ مَنْ أَرَادَ، مَتَى أَرَادَ، وَأَيْنَ أَرَادَ، بِمَا أَرَادَ مِنَ المَالِ أَو الْعِلْم أَوالجَاهِ أَو الأَخْلاَقِ أَوْ غَيْرِهَا.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢١﴾﴾[2].

خَلَقَ العَرْشَ، وَالعَرْشُ مُحِيطٌ بِالْعَالَم، وَفِي جَوْفِهِ الكُرْسِيّ، وَفِي جَوْفِ الكُرْسِيّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْض.

خَلَقَ اللَّوْحَ وَالقَلَمَ، وَخَلَقَ المَلاَئِكَةَ وَالجِنَّ وَالإِنْسَ.

س - لأَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُمْ؟

ج - خَلَقَهُمْ لِيَعْبُدُوه، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ نَبِيًّا مِنْهُمْ اخْتَارَهُ مِنْ خَلْقِهِ، وَأَوْحَى إِلَيْهِ بِالشَّرَائِعَ.

جَعَلَ المَلاَئِكَةَ سُفَرَاءَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ، وَشَرَطَ فِي قَبُولِ عِبَادَتِهِمْ الإِيمَان.

---

(1) سورة يونس، من الآية: 22.

(2) سورة الحجر، الآية: 21.

س ـ الإِيمَانُ بِمَاذَا؟

ج ـ الإِيمَانُ بِاللهِ، وَمَلاَئِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الآخِرِ، وَبِالْقَدَرِ كُلِّهِ.

س ـ مَا مَعْنَى الإِيمان الشَّرْعِي؟

ج ـ الإِيمَانُ هُو مَجْمُوع ثَلاَثَة أُمُور؛ تَصْدِيق القَلْبِ، وَنُطْق اللِّسَان، والعَمَل الصَّالِح.

وَالإِيمانُ يَزِيدُ بالطَّاعاتِ، وَيَنْقص بِالْمَعَاصِي، لكنْ لاَ يَسْلب عَن العاصِي مُطْلَق وَصْف المُؤْمِن إلاَّ إِذَا شَكَّ بِقَلْبِهِ، أوْ نَطَقَ كُفْرًا بِلِسَانِهِ.

س ـ مَا وَظِيفَةُ الْعَقْلِ فِي هَذَا العِلْم؟

ج ـ الْعَقْلُ تَابعٌ لِلنَّقْلِ ـ أَعْنِي الشَّرْع ـ وَخَادِمٌ لَهُ.

الْعَقْلُ لاَ سَبِيلَ لَهُ إِلَى الْحُكْم فِي المَبَاحِثِ الإِلَهِيَّةِ نَفْيًا أَوْ إِثْبَاتًا إِلاَّ بِتَلَقِّي عِلْمهَا مِنَ النُّبُوَّةِ.

وَكَذَلِكَ الأُمُور الأُخْرَوِيَّة وَمَا غَابَ عَنِ الْعَيَانِ مِمَّا أَخْبَرَ بِهِ الشَّرْعُ فَلَيْسَ لِلْعَقْلِ فِيهِ وَظِيفَةٌ إِلاَّ التَّعَقُّل وَالتَّفَهُّم لِلْمُرَادِ مِنَ الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ الصَّحِيحِ.

حَافِظُواْ عَلَى هَذَا الأَسَاسِ الكُلِّي فَهوَ الْحَاجِزُ بَيْنَ الإِيمَانِ وَالْكُفْرِ، وَبَيْنَ الْخَطَأ وَالصَّوَابِ فِي هَذَا الْبَابِ.

وَهَذِهِ إِحْدَى النُّقْطَتَيْنِ اللَّتَيْنِ هُمَا مَنْبَعُ السَّعَادَةِ وَالشَّقَاوَةِ.

وَالنُّقْطَة الثَّانِيَة: اعْتِقَادُ قُدْرَةِ اللّهِ تَعَالَى وَإِرَادَتِهِ: مَنْ آمَنَ بِأَنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير، وَفَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ زَالَ عَنْ فِكْرِهِ أَكْثَر الإِشْكَالاَت الْمُضِلَّة؛ لأَنَّهُ بِقُدْرَةِ اللّهِ تَنْخَرِقُ الطَّبِيعَة لِحِكْمَةٍ، وَالطَّبِيعَة أَصْلُهَا مِنْ خَلْقِهِ.

فَمَن اعْتَقَدَ وُقُوعَ شَيْء بِغَيْرِ فِعْلِ اللّهِ ولاَ تَوَقف عَلَى مَشِيئَتِهِ وَلَوْ غَمْزَةٍ أَو لَحْظَةٍ فَهوَ كَافِر.

مَنْ حَافَظَ عَلَى هَاتَيْنِ النُّقْطَتَيْنِ بَقِيَ إِيمَانهُ مَحْفُوظًا بِإِذْنِ اللهِ.

س - كَمْ السَّمَوَات؟

عالم

ج - السَّمَوَاتُ سَبْعٌ، وَهِيَ طِبَاقٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ وَكُلّهَا فَوْقَ الْكَوَاكِبِ.

س - فِي كَمْ خُلِقَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ؟

ج - فِي سِتَّةِ أَيَّام؛ خَلَقَ الأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ، ثُمَّ السَّمَوَاتِ فِي يَوْمَيْ ثُمَّ دَحَا الأَرْضَ، وَخَلَقَ مَا عَلَيْهَا مِنْ جِبَالٍ وَمَاءٍ وَأَقْوَاتٍ وَغَيْر ذَلِكَ يَوْمَيْنِ.

في

س - مَا مِقْدَارُ تِلْكَ الأَيَّام؟

ج - مِقْدَارُ أَيَّامِ الدُّنْيَا الْمَعْرُوفَةِ، وَلَوْ شَاءَ لَخَلَقَهَا فِي لَحْظَةٍ.

س - مَتَى تَكْتُبُ المَلاَئِكَةُ قِسْمَةَ الإِنْسَانِ السَّابِقَة فِي عِلْمِ اللّهِ الْقَدِيم؟

ج - قَبْلَ نَفْخِ الرُّوحِ فِيهِ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، يَكْتُبُ الْمَلَكُ بِأَمْرِ اللّهِ أَجَ وَرِزْقَهُ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ، وَمَا هُوَ لاَقِيه فِي مُسْتَقْبَلِهِ.

أجله

س - هَلْ لِلإِنْسَانِ مَدْخَلٌ فِي أَفْعَالِهِ؟

ج - نَعَمْ فَالإِنْسَانُ لَهُ اخْتِيَارٌ، لِلْفَرْقِ الضَّرُورِيِّ بَيْنَ حَرَكَةِ الارْتِعَا وَحَرَكَةِ الْبَطْشِ.

الارتعاش

فَبِقَصْدِهِ وَتَعَمُّدِهِ يُثَابُ وَيُعَاقَبُ: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾[1]

وَالتَّفْرِيطُ اعْتِمَادًا عَلَى سَابِقِ الْقَدَرِ جَهْلٌ وحمْقٌ، فَالإِنْسَانُ يَسْعَى مُسْتَعِيناً باللهِ، ولا يَقَعُ إلاَّ ما شَاءَ اللهُ.

س - مَا الاعْتِقَادُ فِي حَقِّ الأَنْبِيَاءِ؟

ج - الأَنْبِيَاءُ صَادِقُونَ، أُمَنَاءُ، مَعْصُومُونَ، فُطَنَاء، لاَ يَكْتُمُونَ شَيْئًا مِ

مما

---

(1) سورة البقرة، من الآية: 286.

أَمَرَهُمْ اللّهُ بِتَبْلِيغِهِ، مُؤَيَّدُونَ مِنَ اللّهِ بِالْمُعْجِزَاتِ الْخَارِقَاتِ لِلْعَادَةِ عَلاَمَةً عَلَى صِدْقِهِمْ.

وَمَنْ كَذَّبَ نَبِيًّا **وَلَوْ فِي كَلِمَةٍ** فَقَدْ كَفَرَ.

س ـ مَا الَّذِي يَجُوزُ فِي حَقِّهِمْ؟

ج ـ يَجُوزُ عَلَيْهِمْ الأَحْوَالُ الْبَشَرِيَّةُ الَّتِي لاَ نَقِيصَةَ فِيهَا؛ كَالْجُوعِ وَالتَّعَبِ وَالنِّكَاحِ، وَالْمَرَضِ الَّذِي لاَ تَنْفُرُ مِنْهُ النُّفُوسُ.

س ـ مَا خَصَائِصُ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ـ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ ـ؟

ج ـ هُوَ خَاتمهُمْ، رَسُولاً لِجَمِيعِ الإِنْسِ وَالْجِنِّ، جَاءَ مِنَ اللّهِ بِالْقُرْآنِ كَلاَم الله نَفْسه فَبَلَّغَهُ للأُمَّةِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا، ومُنزل الوَحْي عَلَيْهِ مِنَ اللّهِ جبْرِيل بالْقُرْآنِ وَغَيْرِهِ، وَشَرْعُهُ مُصَدِّقٌ لِشَرَائِعِ الأَنْبِيَاءِ قَبْلَهُ، وَرَافِعٌ لِحُكْمِهَا بِأَمْرِ اللهِ، فَلاَ شَرِيعَةَ بَعْدَ بِعْثَتِهِ إلاَّ شَرِيعَتَهُ، وَهِيَ أَجْمَعُ الشَّرَائِعِ وَأَخَفُّهَا.

س ـ مَا الْقَوْلُ فِي التَّوْرَاةِ والإِنْجِيل؟

ج ـ هُمَا مِنْ كَلاَمِ اللّهِ مِثْل القُرْآن وَ كَذَلِكَ الزَّبُورُ وَغَيْرُه مِنَ الصُّحُفِ الإِلَهِيَّةِ إلاَّ الكَلِمَات الَّتِي حَرَّفُوهَا.

وَحَصْرُهَا مَجْهُولٌ **فَنَقُولُ فِي تِلْكَ الكُتُبِ** إِجْمَالاً: آمَنَّا بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللّهِ.

س ـ مَا الْحُكْمُ فِي مَنْ قَالَ كَلِمَةَ تَحْقِيرٍ فِي بَعْضِ الأَنْبِيَاءِ أَوْ المَلاَئِكَةِ أَوْ الْكُتُبِ الإِلَهِيَّةِ؟

ج ـ يُكفَّر بِذَلِكَ.

س ـ مَا حُكْمُ نَصْب الْخَلِيفَةِ فِي الإِسْلاَمِ؟

ج ـ حُكْمُهُ الْوُجُوبُ عَلَى الأُمَّةِ، وَلاَ يَجُوزُ خَلْعُهُ وَالْخُرُوجُ عَنْ بَيْعَتِهِ مَا دَامَ مُؤْمِنًا يُصَلِّي.

س - مَا الْقَولُ فِي الكَرَامَاتِ؟

ج - كَرَامَاتُ الأَوْلِيَاء حَقٌّ، يَخْرِقُ اللّهُ لَهُمْ العَادَةَ، وَلاَ إِشْكَالَ فِيهَا.

المَوْتُ بِالأَجَلِ المَحْدُودِ وَلَوْ مَقْتُولاً.

وَعزْرَائِيلُ هُوَ مَلَكُ الْمَوْتِ قَابِضُ الأَرْوَاحِ بِإِذْنِ اللهِ.

س - مَاذَا يُفْعَلُ بِالْمَيِّتِ بَعْدَ دَفْنِهِ؟

ج - إِمَّا فِي نَعِيمٍ وَإِمَّا فِي عَذَابٍ.

وَسُؤَالُ المَلَكَيْنِ حَقٌّ بَعْدَ أَنْ تَرْجِعَ لَهُ حَيَاةٌ يَفْهَمُ بِهَا الخِطَابَ، وَيَرُدُّ الْجَوَابَ.

وَقَوْلُ أَهْلِ الضَّلاَلِ: نَفْتَحُ الْقَبْرَ فَلاَ نَجِدُ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ، جَهَالَةٌ، لأَنَّ اللّهُ يَسْتُرُهَا، وَلَو انْكَشَفَتْ لَبَطَلَتْ حِكْمَةُ الْبَارِي تَعَالَى فِي سَعَادَةِ مَنْ يُؤْمِنُ بِالْغَيْبِ، وَشَقَاوَةِ مَنِ يَكْفُرُ بِهِ.

س - مَا البَرْزَخُ؟

ج - هُوَ عَالَمٌ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ مَوْجُودٌ الآنَ، وَفِيهِ مُسْتَقَرُّ الأَرْوَاحِ وَمَا شَاءَ اللهُ.

والسَّاعَةُ حَقٌّ، والحَشْرُ وَتَفَاصِيلُهُ التي ذَكَرَهَا الشَّرْعُ العَزِيزُ حَقٌّ.

س - هل الحَشْر بِالْجِسْمِ أَمْ بِالرُّوحِ؟

ج - تُحْشَرُ الأَجْسَامُ بِأَعْيَانِهَا التِي كَانَتْ فِي الدُّنْيَا، وَهِيَ التِي تُحَاسَب، ولاَ يَمْنَعهُ العَقْلُ لأَنَّ الله لاَ يَعْجزُ عَنْ ذَلِكَ.

س - أَشْرَاطُ السَّاعَةِ مَا هِي؟

ج - الدَّابَةُ، وَالدَّجَّالُ صَاحِبُ الفِتْنَةِ، وَنُزُولُ عِيسَى عليه السلام حَاكِمًا بِالشَّرْعِ المُحَمَّدِي، وَخُرُوجُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَغَيْر ذَلِكَ.

وَفِي الأَخِيرِ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ نَفْخَةَ الصَّعْقِ فَيَمُوتُ جَمِيعُ الأَحْيَاء، ثُمَّ نَفْخَةَ البَعْثِ فَيَحْيَا جَمِيعُ الأَمْوَات، فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ.

س ـ بَعْدَ البَعْث مَاذَا؟

ج ـ الحَشْرُ فِي عَرَصَاتِ القِيَامَةِ، ثُمَّ الشَّفَاعَةُ الكُبْرَى المُحَمَّدِيَّة العُمُومِيَّة لِفَصْلِ النَّاسِ بَعْدَ طُولِ وُقُوفِهِمْ حُفَاةً عُرَاةً إلاَّ مَنْ رَحِمَهُ اللهُ، ثُمَّ يَأْذَنُ اللّهُ لِمَنْ شَاءَ فِي الشَّفَاعَة، ثُمَّ الحِسَابُ وَالمِيزَانُ، وَحُضُورُ الصَّحَائِف المُحْتَوِيَةِ عَلَى الحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ.

وَهُنَاكَ الحَوْضُ المُحَمَّدِيُّ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لاَ يَظْمَأُ أَبَدًا.

وَالصِّرَاطُ؛ وَهُوَ جِسْرٌ عَلَى جَهَنَّمَ، وَالمُرُورُ عَلَيْهِ مُخْتَلِفٌ، فَمِنْ ناجٍ وَمِنْ عَاطِبٍ، ثُمَّ إِلَى الجَنَّةِ أَوْ إِلَى النَّارِ.

س ـ هل الجَنَّةُ وَالنَّارُ مَخْلُوقَتَانِ الآن؟

ج ـ نَعَمْ مَخْلُوقَتَانِ الآنَ، وَفِيهِمَا مَا قَالَهُ اللّهُ وَرَسُولُهُ.

وَالنَّعِيمُ وَالعَذَابُ مَحْسُوسَانِ حَقِيقَةً لاَ مَجَازًا.

وَأَعْلَى نَعِيمُ الجَنَّةِ: رُؤْيَةُ العَبْد رَبَّهُ بِالْبَصَرِ.

وَالمُؤْمِنُ العَاصِي إِذَا مَاتَ بِلاَ تَوْبَةٍ فَأَمْرُهُ مُفَوَّضٌ إِلَى اللهِ؛ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾[1].

وَأَهْلُ الجَنَّةِ مُخَلَّدُونَ [فيها]، وَأَهْلُ النَّارِ مُخَلَّدُونَ فِيهَا إِنْ مَاتُوا كُفَّارًا، فَإِنْ كَانُوا مِنْ عُصَاةِ المُؤْمِنِينَ يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ، وَيَدْخُلُونَ الجَنَّةَ.

انتهى في ذي الحجَّة سنة 1326 هجريَّة. حرَّره محمد المكّي بن عزّوز(*).

❁ ❁ ❁

---

(1) سورة النساء، من الآية: 48.

(*) جاء في أسفل الورقة الأخيرة: على يد كاتبه عبده محمد المكّي ابن الفقون القسنطيني، غفر الله له ولجميع المسلمين آمين.

www.akssa.org